من فضائل الحج

الشيخ د. خالد بن محمد الزعابي

www.baynoona.net

قام بها فريق التفريغ في
شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم تفريغاً لمحاضرة

بعنوان

من فضائل الحج

للشيخ

د.خالد بن حمد الزعابي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

نلتقي بكم اليوم أيها الأحبة للحديث عن فضائل الحج.

الله تبارك وتعالى خلقنا لعبادته سبحانه وتعالى، قال سبحانه {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:٥٦]، وحتى تكون العبادة مقبولة عند الله سبحانه وتعالى لا بد فيها من إخلاص لله ومتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا أمر مطلوب في كل العبادات، وهو ظاهر في الحج ظهوراً جليا، قال سبحانه وتعالى {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} [البقرة:١٩٦] فهذا فيه الإخلاص لله.

فالمسلم يؤدي الحج مخلصاً لله، يبتغي الثواب من الله، فلا رياء ولا سمعة ولا عبادة من أجل مدح الناس، وقال صلى الله عليه وسلم: « خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ »[1]، أي خذوا عني أعمال الحج وأقوال الحج وتفاصيل العبادات في الحج والمناسك، وهذا فيه الإتباع للرسول صلى الله عليه وسلم، فلا ابتداع في العبادة ولا خروج عن سنة الرسول صلى الله عليه سلم.

ومن فضل الله تعالى على عباده أن شرع لهم عبادات يتقربون بها إليه سبحانه

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى حديث:٨٩٤٧

وتعالى ورتب عليها عظيم الأجر والثواب فضلا منه وكرما، فهو الكريم الوهاب سبحانه وتعالى، ومن هذه العبادات العظيمة التي شرعها الله سبحانه وتعالى عبادة الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام.

قال صلى الله عليه وسلم لما خطب في الصحابة قال: « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا »[1] فالحج فريضة ينبغي على المسلم أن يحرص على أدائها، وهو ركن كما ذكرنا من أركان الإسلام الخمسة، وقد جاءت في فضل الحج أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وربما يسأل الإنسان ويقول ما فائدة معرفة أحاديث فضائل الأعمال، أو الأحاديث التي تبين الأجر المترتب على عبادة من العبادات كالحج مثلا؟

والمسلم يستفيد إذا عرف الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي تدل على فضائل عمل معين يستفيد أنه يكتسب القوة والنشاط والهمة لأداء هذه العبادة حتى يحصل على الأجر الذي ذُكر في الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويطلب مرضاة الله سبحانه وتعالى.

فمن الفضائل الواردة في الحج عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أفضل الأعمال عند الله تبارك وتعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ ، يعني ما هي أفضل العبادات والأعمال

---

(١) أخرجه مسلم حديث:٢٤٥٦

عند الله تعالى؟ فقال: « إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ »، أي أهم عمل وأفضل عمل هو أساس الدين الإيمان بالله تعالى، والإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم، قيل ثم ماذا، أي ما هو العمل الذي بعده؟ قال: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قيل ثم ماذا، أي ما بعد الجهاد في الأفضلية؟ قال: « حَجٌّ مَبْرُورٌ »[1] أي أن الحج المبرور الحج الذي يحرص فيه الإنسان على طاعة الله وأداء العبادات كما شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم ويبتعد عن الإثم فيه هذا هو الحج المبرور الذي تكون منزلته عالية عند الله تعالى ويكون من أفضل الأعمال.

ومن فضائل الحج أيضا أنه يمحو الذنوب ويكفر السيئات، ويرفع المراتب والدرجات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » وهذا كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} [البقرة:١٩٧].

فالمسلم إذا حجّ مخلصاً لله وابتعد عما يبطل حجه كالرفث، وقد فسره العلماء بالجماع ومقدماته، وابتعد عما ينقص الأجر كالفسوق الذي هو المعاصي والذنوب، وابتعد عن الجدال بالباطل كان هذا الحج سببا لمغفرة الذنوب، رجع

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري حديث:٢٦ ، وأخرجه مسلم حديث:١٤٣، والترمذي حديث:٨١٠

كيوم ولدته أمه، أي: لا ذنوب عليه، يعفو الله عن ذنبه ويغفره له.

من فضائل الحج أيضا أيها الإخوة أنه ينفي الفقر، أي: يبعد الفقر عن المسلم كما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا: يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ: خَبَثَ الْحَدِيد والذَّهبِ والفِضّة وليسَ للحَجّةِ المَبرُورةِ ثَوابٌ إلا الجنّةُ ».

هنا يأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالمتابعة بين الحج والعمرة، أي: عدم الانقطاع، بحيث أن الإنسان مثلا يحج هذه السنة، ثم بعد سنتين أو ثلاث يحج مرة أخرى لا يمكث فترة طويلة أو سنين طويلة وهو لا يحج، أو يمكث سنوات طويلة وهو لا يعتمر، بل يجعل نفسه دائما يتردد بين الحج والعمرة ما فائدة هذه المتابعة؟ تنفي الفقر وتنفي الذنوب، تخلّص المسلم من الفقر وتكسبه الغنى وتكسبه اليسر في حياته، فيعبد الله عز وجل وهو مرتاح البال غير منشغل بأمر الفقر وشدة ضيق الحال في هذه الدنيا.

ومن فضائل الحج أنه إذا كان مبروراً فليس له ثواب إلا الجنة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ »[1]، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ »، قالوا يا نبي الله ما

(١) أخرجه مسلم حديث: ٢٤٨٠

الحج المبرور؟ أي: هناك حج ينطبق عليه أنه حج مبرور حج مقبول صالح كامل، وهناك حج غير مبرور، فقالوا يا نبي الله ما الحج المبرور قال: « إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيبُ الْكَلَامِ »[1]، أي: أن الإنسان إذا ذهب إلى الحج يحرص على أن يتصدق ويطعم الطعام للمحتاجين، ويطيب الكلام بمعنى أنه لا يقع في الجدال بالباطل، ولا يقع في السب أو الشتم أو الغيبة أو النميمة، فيحفظ حجه ويعمره بالأعمال الصالحة من الصدقة والنصيحة وطيب الكلام مع الناس والحرص على الأعمال الصالحة، يكون ثوابه الجنة، رزقنا الله وإياكم الفردوس الأعلى من الجنة .

ومن فضائل الحج أيضا أنه يهدم ما كان قبله، أي: يمحو ما كان قبله من الذنوب والمعاصي، فعن ابن شماسة رحمه الله قال: حضرنا عمرو بن العاص ﷺ وهو في سياقة الموت، أي وهو يحتضر في مرض موته، فبكى طويلا وقال: لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي، أي: لما هداد الله ﷻ إلى الإسلام، أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ، يعني يا رسول الله مد يمينك حتى أضع يدي في يدك وأبايعك على الإسلام، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، فَقَبَضْتُ يَدِي، أي أن الصحابي عمرو بن العاص قبض يده ولم يمدها إلى يد النبي ﷺ، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو»؟ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. عندي شرط يا رسول الله قبل أن أبايعك على الإسلام، قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا»؟ قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي. يعني أريد أن الله ﷻ يغفر لي ذنوبي كلها

---

(١) حسن : أخرجه الحاكم في المستدرك حديث:١٧١٩ صحيح الجامع (٢٨١٩)

ما تقدم من ذنبي، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلِهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ»[١] وهنا مقام الشاهد: أن من حج لله حجا مبروراً، حجاً صحيحاً، فإنه يهدم ما كان قبله من الذنوب والمعاصي.

ومن فضائل الحج أيضا أنه جهاد الصغير والكبير، والمرأة والضعيف، ومن لا يقوى على الجهاد، بل هو أفضل الجهاد للمرأة، فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: « يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلاَ نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ »[٢]، وقال صلى الله عليه وسلم عن النساء «عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ، لَا قِتَالَ فِيهِ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ»[٣]، وقال صلى الله عليه وسلم «جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ»[٤]، فالكبير في السن والضعيف يرغب في الجهاد في سبيل الله عز وجل، فإن الله ﷻ فتح له بابا من الأجر يعادل الجهاد وهو الحج والعمرة.

ومن فضائل الحج أيضا أن الحجّاج والعمار، أي: من يقدم لأداء الحج أو العمرة هم وفد الله تبارك وتعالى، ضيوف الله تبارك وتعالى، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَاجُّ،

---

(١) أخرجه مسلم حديث:١٩٨

(٢) أخرجه البخاري حديث:١٤٥٨

(٣) صحيح: أخرجه ابن ماجه حديث:٢٨٩٩

(٤) حسن: أخرجه النسائي حديث:٢٥٩٢ صحيح سنن النسائي (٢٦٢٥)

وَالْمُعْتَمِرُ » الغازي هو المجاهد في سبيل الله والحاج والمعتمر « وَفْدُ اللهِ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ »[١] دعاهم الله عز وجل لأداء الحج وأداء العمرة فأجابوا هذا الدعاء، وسألوه فأعطاهم، كأن الله عز وجل ضمن لهم إجابة الدعاء وتحقيق مطالبهم.

فضائل الحج لا تقتصر على أداء المناسك في مكة فقط، بل **من فضائل الحج والعمرة أن من خرج حاجاً أو معتمراً فمات في طريقه كُتب له أجر الحاج والمعتمر إلى يوم القيامة**، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».[٢]

فالأجر له منذ أن يخرج من بيته قاصداً أداء هذه الفريضة، وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رجل واقف بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته، أو قال فأوقصته، يعني مات بسبب سقوطه عن هذه الناقة وهو في عرفة، إلى الآن ما زال واقفا في عرفه لم ينتهي من باقي المناسك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اغسِلوه بماءٍ وسِدْرٍ، وكفّنُوه في ثوبَيْه، ولا تُخَمِّروا رأسَه ».

أي: لا تغطوا رأسه؛ لأن من محظورات الإحرام تغطية الرأس بالنسبة للرجل، «ولا تُخَمِّروا رأسَه فإنَّ الله يبْعَثُه يوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّيًا»[٣] أي يلبي بتلبية الحج، بمعنى

---

(١) صحيح : أخرجه ابن ماجه حديث:٢٨٩١صحيح الجامع (٤١٧١)

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط حديث:٥٤٢٦

(٣) متفق عليه : أخرجه البخاري حديث:١٢١٨ ، وأخرجه مسلم حديث:٢١٦٧

أنه باق على إحرامه وله الأجر العظيم عند الله سبحانه وتعالى.

من الأحاديث العظيمة في بيان فضائل أعمال الحج، نحن ذكرنا الآن بعض الأحاديث التي تدل على فضل الحج إجمالا، هناك حديث جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه بيان أجر تفاصيل لأعمال الحج.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى، فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف، فسلما، ثم قالا: يا رسول الله جئنا نسألك، يعني عندنا بعض الأسئلة نريد أن نطرحها عليك، فقال صلى الله عليه وسلم: إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألان عنه فعلت، يعني إذا أردتم أن أخبركم بما تريدون أن تسألوا قبل أن تتكلموا فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألان فعلت، إذا أردتم أن كل واحد يقول ما عنده بدون أن أخبركم قبل ذلك أفعل.

فقالا أخبرنا يا رسول الله، يعني تكلم بما نريد أن نسألك قبل أن نقول، فقال الثقفي للأنصاري سل، يعني اسأل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أخبرني يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، يعني أن أتيت تسأل عن أمور وهي الأمر الأول: تسألني عن خروجك من منزلك قاصدا البيت الحرام ما لك فيه من الأجر، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه، وعن

نحرك وما لك فيه مع الإفاضة.

فقال الصحابي: والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك، يعني هذه هي الأسئلة التي كانت في ذهني يا رسول الله، وهذا دليل على صدق نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه يوحى إليه من الله تبارك وتعالى، الآن سيجيبه النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الأسئلة، لأنه سأل ما هي الأجور وما هو الثواب على هذه الأعمال التي هي مناسك الحج.

قال: «فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة» هذا وأنت في الطريق لأداء الحج «وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل عليه السلام» أي كعتق رقبه من أنفس الرقاب عند الله تبارك وتعالى.

«وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة» هذا الطواف بالصفا والمروة له أجر كأنه أعتق سبعين رقبه، «وأما وقوفك عشية عرفة» أي الوقوف بعرفة، فإن الله يهبط إلى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة، يقول أي: الله عز وجل يقول للملائكة عبادي جاءوني شعثا من كل فج عميق يرجون جنتي، أي يطلبون الجنة، فلو كانت ذنوبهم كعدد حبات الرمل أو كقطر المطر، لو كانت ذنوب العباد كعدد حبات الرمل أو عدد قطرات المطر أو كزبد البحر لغفرتها، أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم لهم. فهذا هو موقف المغفرة العظيمة من الله تبارك وتعالى في الحج، وهو عندما يقف المسلم بعرفة يطلب من الله عز وجل

العفو والمغفرة

ثم بعد ذلك بقيت مناسك أخرى، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: **وأما رميك الجمار**، لما يرمي الجمرات، **فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات**، أي: كل ما يرمي حصاة يكفر الله عز وجل عنه كبيره من الكبائر التي اقترفها، **وأما نحرك فمدخور لك عند ربك**، أي النحر إذا نحر الهدي من الإبل أو البقر أو الغنم وهو في الحج فهذا الأجر مدخور له ومحفوظ له يراه عند الله تبارك وتعالى.

وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة، ويمحى بها عنك خطيئة، إذا حلق شعره فله بكل شعرة يحلقها حسنه ويمحى عنه خطيئة، **وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك**، إذا طاف طواف الإفاضة قال: فإنك تطوف ولا ذنب لك، **يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول: اعمل فيما تستقبل**، أي في قابل الأيام، **فقد غفر لك ما مضى** »[1].

هذا الحديث بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم فضائل أعمال المناسك، وهذا مما يحث المسلم على ابتغاء الأجر من الله جل وعلا، وطلب هذه الأجور العظيمة بأداء هذه المناسك عندما يذهب إلى الحج، فيحرص على أدائها كاملة صحيحة حتى ينال الأجر الكامل المضاعف من الله تبارك وتعالى.

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل حديث:٢٥٤٥

هذه أيها الإخوة بعض فضائل الحج التي بينها لنا النبي صلى الله عليه وسلم، فحري بالمسلم أن يبادر لأداء فريضة الحج التي قال الله تعالى فيها: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [آل عمران:٩٧] ومن وفقه الله لأداء هذه الفريضة سابقا فليحرص على عدم الانقطاع عن أداء الحج والعمرة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: «قَالَ اللهُ: إِنَّ عَبْدًا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ أي: رزقته الصحة والعافية، وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي الْمَعِيشَةِ أي:عطيته الصحة وعطيته سعة العيش من المال ونحوه يَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَا يَفِدُ إِلَيَّ لَمَحْرُومٌ»[1] أي: الإنسان الذي عنده نعمة الصحة ونعمة المال الذي يستطيع به أن يذهب لأداء الحج والعمرة ويجلس السنين الطويلة كخمس سنوات مثلا لا يبادر لأداء الحج فإنه محروم، حَرَم نفسه من هذا الأجر العظيم، مع أن الله عز وجل تفضل عليه بنعمة الصحة والعافية ونعمة المال.

فكثير من الناس يهوي قلبه وفؤاده لأداء هذه الفريضة لكن ربما تمنعه صحته أو يمنعه المال، فليحرص المسلم إذا رزقه الله عز وجل الصحة والعافية ونعمة المال أن يبادر لأداء الحج ولا ينقطع عنه انقطاعاً بالكلية.

والحاج أيها الإخوة بذهابه للحج يشهد منافع كثيرة في أمر دينه ودنياه كما

---

(١) صحيح : أخرجه ابن حبان حديث:٣٧٦٣، صحيح الجامع (١٩٠٩)

قال الله تعالى في كتابه {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ} [الحج:٢٧ :٢٨]، فقال الله تعالى {لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ} ومنافع الحج كثيرة للمسلم.

من هذه المنافع أن المسلم إذا ذهب إلى الحج فإنه يربي نفسه على الانقياد والاستسلام لأمر الله تبارك وتعالى، ولأمر النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه يجد نفسه دائما يفعل كما أمر الله، ويفعل كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم، كيف طاف النبي صلى الله عليه وسلم فيطوف، كيف رمى الجمار كيف وقف بعرفة، فيربي نفسه على إتباع النبي صلى الله عليه وسلم

ومن منافع الحج أن المسلم إذا فارق أهله ووطنه يتذكر أن هذه الدنيا لا بد فيها من الفراق بالموت، فيتذكر أنه سيأتي عليه هذا اليوم الذي يفارق فيه الدنيا، هو فارقهم الآن وذهب للحج وسيرجع، لكن هناك فراق أعظم وهو فراق الموت، فيستعد للدار الآخرة ويعمرها بالعمل الصالح.

من المنافع التي تحصل أيضا للمسلم بذهابه للحج أنه إذا وقف بعرفة فإنه يتذكر موقف الحشر الأكبر يوم القيامة عندما يجتمع الناس بين يدي الله تبارك وتعالى خائفين وجلين يرجون رحمة الله تبارك وتعالى، فموقفهم بعرفة يذكره بذلك الموقف فيستعدوا له.

مما يحصل للمسلم من الخير إذا ذهب للحج أنه يتعرف على إخوانه المسلمين

من كافة بقاع الأرض، فيرى إخوانه المسلمين ويتعرف عليهم وتسود بينهم الألفة والتعاون على الخير

ومما يكتسبه المسلم بذهابه للحج: أنه يداوم ذكر الله تعالى، فيجد نفسه قد استمر فترة الحج في تلاوة القرآن، في التسبيح، في التلبية، في التكبير، في ذكر الله تبارك وتعالى، فتعتاد نفسه ذكر الله تعالى.

وهذه المناسك وأعمال الحج إنما شُرِعت لإقامة ذكر الله تبارك وتعالى، وكذلك يكتسب الحاج التحلي بالصبر والعفو والصفح عمن يسئ إليه، فإنه قد يتعرف في حجه إلى من لا يعامله معاملة طيبة، أو يكون في ظروف صعبة، فيحتاج إلى الصبر فيتعلم أثناء هذا الحج كيف يصبر وكيف يربي نفسه على تحمل بعض المشاق وبعض الصعاب، وكذلك يستفيد أنه يتعود على الصدقة والبذل والعطاء وإطعام الطعام إذا اتبع وصايا النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون حجه مبرور.

ومما ينتفعه المسلم بذهابه للحج أن يحرص عل سؤال أهل العلم عن أمور دينه، وأن يحرص على التفقه في الدين؛ لأنه عندما يذهب إلى الحج دائما يسأل العلماء كيف أطوف، ماذا أقول في هذا المكان؟ ماذا علمنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الفعل؟

فدائما يسأل عن أعمال الحج، فيذكر نفسه أنه إذا رجع إلى بلده لا بد أن يسأل عن أموره الأخرى وعن حياته الأخرى، فيسأل كيف يكون وضوئي

صحيحا، كيف تكون صلاتي صحيحة، كيف أؤدي زكاة مالي، كيف أصل رحمي، ويسأل عن أمور دينه، فيرتبط بأهل العلم الراسخين ويسألهم حتى يعبد الله تبارك وتعالى على بصيره.

نسأل الله عز وجل أن ينفعنا بما سمعنا وأن يعلمنا العلم النافع وأن يوفقنا للعمل الصالح، والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قام بها فريق التفريغ في
شبكة بينونة للعلوم الشرعية
http://www.baynoona.net

شبكة بينونة للعلوم الشرعية
نعتني بنقل العلم الشرعي في دولة
الإمارات العربية المتحدة